عن قوّته الـدنيويـة الخاصّـة؟ في حين يُشْهِـد الرجـل الوضيـع على نفسـه ما إن يتألّق.

هزّ «بهرام» رأسه هزّة تُنبئ باطمئنان نفسه. قبل أن يتابع.

ـ سؤال آخر يشغلني. ما الـذي تراك قلتـه لأبي ولأخي «هرمـز» ولأعمامي، ولتلك المرأة، «ديناغ»، فيعـاملوك بمثل هـذا القدر من التّجِلّة؟ أفـلا تكون قـد كشفت لهم شيئاً من سرّ الكون؟

ـ لقد سمعوا من فمي الحقائق التي كانت في أنفسهم. فـالمرء لا يسمـع قطّ إلاّ صوت نفسه.

كـان «ماني» قـد غمغم بهذه العبـارة الأخـيرة بنـبرة تشي بـالاعـتراف، فـزاد «بهرام» من انحنائـه. ولقد كـانا بعمـر واحد تقـريباً، غـير أن ابن (بابـل) ظلّ نحيلاً. ومنذا الذي كان في وسعه أن يرتاب وهو يراهما يتحدّثان على هذا النحو في أن مَنْ كـان يستجدي راحـة البال كـان هو السّجـان. وأن من هو ضحيّتـه استطاع الردّ بمثل هذا القـدر الضئيل من الـوجْد. من غـير تعاطف مـع ذلك، ومن غير كلمة تسعى إلى استثارة الشفقة. ولا العفو. بل لكـأنّ عذاب «مـاني» ما كان ليكون موضوعاً جديراً بأن يطرقه الرجلان في هذه الأمسية.

في اليوم الثامن تلقّى «الـرسول» زيـارة «زراف» عازف العـود الذي كـان قد ظلّ أربعين عـاماً مـوسيقيّ «شاهبـور» الأثير، وقبله مـوسيقيّ «أردشير» الأثـير. وكـان رجلاً أبيّـاً طويـلاً ممشوق القـامة، وكـانت أصابـع الثمانيني الـذي كـانـه معروقة. بيد أنّها كانت تستعيد نضارتها لدى ملامسة الأوتار.

لقد كان على الدوام يُقدِّر حكمة ابن (بابل)، وكانت قد جـرت بينهما قـديماً مناقشات طويلة وادعة. ولقد أحفظه الحكم عليه. وكان قد قدِم بصحبـة عوده بوصفه لـوناً مـن ألـوان الاحتجـاج. وكـان دخولـه مرمـوقاً. وسـار مباشرة إلى «ماني» وقبّل يده المغلولة ثم تـربّع بقـربه وأخـذ يعزف بعض الأنغـام الشجيّة. وران الصمت على الجمهور.